

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مادة: علم اللهجات العربية

السنة الثانية ماستر تخصص لسانيات عربية

الدكتور: عبد الجليل لغرام

للموسم: 2023-2024

محاضرات في مقياس علم اللهجات العربية، السنة الأولى ماستر، المجموعة الأولى، لسانيات عربية:

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم اللهجات، المفهوم والنشأة.

اللهجة: هي لغة الإنسان التي جُبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وقد أُطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها.

واللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة.

ولهج بمعنى أُولع بالأمر أو الشيء؛ أي أُعجب به ومال إليه.

العلم: "مجموعة منسجمة من المعارف المتعلقة ببعض زمر الظواهر أو الأشياء، جرى إنتاجها وفق طريقة ومسعى خاص، وهو البحث".

أما اللغة فيُعرّفها ابن جني بقوله: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". وهي نظام من الرموز المتواضع عليها والخاصة بمجال أو بنشاط ما. نحو لغة الفلاسفة، ولغة التربية، ولغة الإعلام الآلي. مجموع الحروف والكلمات والرموز المكتوبة أو الخطية أو المنطوقة أو الحركية التي تتلاحم وفق قواعد بهدف تبليغ معلومات".

ويقول بن تريدي أن "الدراسات اللسانية تُبَيِّن أن للغة مستويين: بناء ظاهر: أو التمثيل الخطي للغة، بناء مستتر: المعنى. هذان المستويان مُرتبطان في شكل معقد بوساطة نظام من القواعد يُطلق عليها اسم النّحو؛ وهي قواعد تسمح بفهم الجمل لأن المعنى لا يُستخلص من الكلمات وفي تتابعها".

علم اللهجات: هو فرع من فروع علم اللغة العام (اللسانيات) وهو علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات، أو هو علم يدرس اللهجات باعتبارها أنظمة لغوية تنشأ أو تتفرع عن لغة.
يمكن للهجة أن تختلف عن اللغة التي تفرعت منها في:

1. الصوت:

كالعننة: وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا (قيس وتميم): إنك-عنك، أذن-عذن...
الكشكشة: (ربيعة ومضر): يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئا: رأيتك-
رأيتكش، عليك-عليكش...

قراءة رأس راس، فأس فاس وهو ما يسمّى تسهيل الهمزة

إبدال الثاء سينا: ثبت-سبت، بحوث-بحوس...

2. وقد تكون في بنية الكلمة ونسجها: هناك من يقول مدين مبيع، وآخر يقول مديون مبيوع...

3. وقد يكون الاختلاف من جهة المعاني: وثب عند حمير بمعنى جلس وعند عرب الشمال بمعنى قفز، السدفة عند تميم (الظلمة) وعند قيس (الضوء)...

فلكل قبيلة طريقتها الخاصة في الأداء اللغوي سواء عاشت في البادية أو في الحاضرة؛ مما أدى إلى تعدد اللهجات العربية وخصائصها، هذا ناهيك عن ظهور الدين الإسلامي، فنشره يتطلب فتح رقع جغرافية أخرى ودخول أناس جدد في الدين

الجديد، فاختلط العرب بالعجم من الفرس والروم والهنود وغيرهم، مما أدى إلى تأثر اللغة العربية باللغات الأخرى، وطرأت عليها تغييرات، فدخل فيها الدّخيل والمُعَرَّب والمُؤدَّد، وظهرت صفات أخرى كالتفخيم والترقيق والإمالة وغير ذلك. كل هذا وغيره ساهم في ظهور ما يعرف اليوم باللهاجات العربية.

إن كل دراسة منظمة وممنهجة ووفق قوانين وقواعد مضبوطة، يمكن لنا أن نسمها بأنها علمية. فعلم اللهاجات كما أومأنا إليه من قبل هو " العلم الذي يُعنى بدراسة الظواهر والعوامل في لهجة من اللهاجات".